

## شرح (الحوض) 6-5-7341

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى والحوض - 00:00:00

الذي اكرمه الله تعالى به غياثاً لامته حق. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين وعنا معهم بمنه وكرمه - 00:00:28

وفضله وجوده واحسانه انه جواد كريم ثم اما بعد الكلام على القطعة التي ذكرها الامام الطحاوي رحمة الله مما يتعلق بالحوظ وسيكون الكلام مفصلا في جمل من المسائل المسألة الاولى اعلم رحمنا الله واياك ان الايمان باليوم الاخر فرض عين على كل مكلف - 00:00:47

وهو ركن من اركان الايمان لا يقوم ايeman العبد ولا يصح الا بتحقيقه. قول الله في قوله تبارك وتعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر. واليوم الاخر - 00:01:15

وفي الصحيحين وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لما سأله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الحقيقة الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه الى ان قال واليوم الاخر - 00:01:35

والى يوم الاخر. وقال الله عز وجل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ظل ضلالاً بعيداً وقد اجمع العلماء على ان الايمان باليوم الاخر من اركان الايمان وشروط صحته فمن لا يؤمن باليوم الاخر فانه كافر - 00:01:52

وقد قسم العلماء الايمان باليوم الاخر الى قسمين الى ايمان مجمل والى ايمان خاص الى ايمان عام والى ايمان خاص. اما الايمان المجمل العام فهو ان تؤمن بكل قضية ذكرتها الادلة بما بعد ما بعد الموت - 00:02:12

وهذا فرض عين على كل مكلف حتى العماني يجب عليه ان يؤمن بما سيكون بعد الموت ولا يعذر احد الجهل في هذه المسألة. فيؤمن العبد ايماناً جازماً بأنه سيموت ويؤمن ايماناً جازماً بكل ما اخبرت به الادلة مما سيكون بعد الموت سواء اكان يعلم اعيانها وتفاصيلها او لا يعلم - 00:02:32

فان العوام لا يطلب منهم معرفة تلك التفاصيل وانما معرفة هذه التفاصيل مخصوصة بطلبة العلم والعلماء وانما يكتفي العماني بأن يؤمن بكل ما سيكون بعد الموت واما الايمان المفصل الخاص فهو ان ينصب الايمان على كل قضية بخصوصها مما سيكون في اليوم الاخر - 00:03:01

فمن قضايا اليوم الاخر تلك القضية العظيمة التي ذكرها الامام الطحاوي وهي قضية الحوض. وسيكون الكلام وعليها في المسائل القادمة ان شاء الله تعالى. فإذا الامام الطحاوي ذكر في هذه القطعة قضية عظيمة من - 00:03:29

قضايا الايمان باليوم الاخر على وجه الخصوص والتفصيل. وهي قضية الحوض المسألة الثانية ان قيل لك ما هو الحوض لغة؟ فقل هو مجتمع الماء فان قيل لك وما هو الحوض شرعا - 00:03:49

فقل هو ذلك الحوض العظيم الذي امتن الله عز وجل به على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى امته من بعده وسيكون هذا الحوض في العروضات على خلاف بين اهل العلم سيأتيتنا تفصيله ان شاء الله - 00:04:12

فإذا الحوض في اللغة هو مجتمع الماء وليس من طبيعته الجريان كما قال العلماء واما شرعا فهو ذلك الحوض العظيم الذي سيكون

في العرصات تكرمة من الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:33](#)  
ولامته من بعده المسألة الثالثة اعلم ارشدنا الله واياك ان الادلة المثبتة للحوظ قد بلغت مبلغ التواتر المعنوي واللفظي فقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم قرابة قرابة الخمسين صحابيا. كلهم - [00:04:54](#)

هذا المسألة وتلك القضية بخصوصها فلا جرم ان ادلة الحوض من جملة الادلة المتواترة. وقد نظم اهل العلم ذلك بقولهم مما تواترا حديث من كذب ومن بنى لله بيته واحتسب ورؤيه شفاعة والحظ. والحظ - [00:05:29](#)

ومسح الخفين وهذه بعض. فادلة الحوض متواترة توافرها بالمعنيين جميعا التواتر اللفظي والتواتر المعنوي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنوعه من اليمن. حديث صحيح - [00:05:54](#)

وقال صلى الله عليه وسلم امامكم حوض كما بين جرباء وادرح وهو مناطقان من الشام وهذا حديث صحيح وكذلك في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومن - [00:06:24](#)  
على حوضي ويقول صلى الله عليه وسلم ليريدين علي اناس الحوض فيزادادون كما يزاد البعير الضال الحديث بتمامه والسنة طافحة بتلك الادلة التي تثبت هذه القضية وقد اجمع على اثباتها - [00:06:51](#)

السنة والجماعة اهل السنة والجماعة فلا جرم اننا نؤمن بان هناك من جملة العرصات حوضا عظيما فيكون للنبي صلى الله عليه وسلم وامته على ما اخبرت به الادلة لا نشك في ذلك طرفة عين وهذا ما ننطقه - [00:07:16](#)

الستننا وتومن به قلوبنا ونعلم لطلابنا المسألة الرابعة لقد ذكرت الادلة شيئا من صفات هذا الحوض العظيم وهي من جملة الصفات الغبية التي نؤمن بمعناها ونكل كيفيتها الى الله عز وجل. اذ الحوض بكل متعلقاته غيب - [00:07:40](#)  
فمن صفاتاته انه طويل وعربيض. وان طوله بمقدار عرضه فطوله شهر وعرضه شهر فان قلت شهر بسير ماذا؟ فاقول بسير الاابل المعتاد ليس بسير السيارات ولا الطائرات ولا الصواريخ وانما بسير الاابل المعتاد - [00:08:07](#)

وذلك لأن مثل هذه التقديرات التي جرت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تحمل على التقدير المعروف في زمانه صلى الله عليه وسلم وقد ورد في تقدير هذا الحوض طولا وعرضها الفاظ مختلفة سيأتينا وجه الجمع بينها ان شاء الله في مسألة خاصة - [00:08:46](#)

ومن صفاتاته ايضا انه قاطع للظلمأ الحالي والمستقبل يقول النبي صلى الله عليه وسلم من شرب منه شربة لم يظلمأ بعدها ابدا. اي تروي عطشه الحالي وتمنع كبدة من الظلمأ المستقبلي - [00:09:11](#)

ومن صفاتاته ايضا ان ماءه اشد بياضا من اللبن هذا باعتبار اللون واما باعتبار اللذة والمذاق فهو احلى من العسل كما ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس هذا اللفظ. ما اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل - [00:09:37](#)  
ومن صفاتاته ايضا ان عليه اباريق كثيرة جدا لا عدد ولا حصل لها كعدد نجوم السماء كما في الحديث عليه اباريق كعدد نجوم السماء ومن صفاتاته ايضا طيب رائحته ورائحة مائه اطيب من ريح المسك - [00:10:01](#)

كما ورد في الحديث الصحيح ومن صفاتاته ايضا انه يصب فيه ميزابان من الكوثر في الجنة فماء الحوض مستمد من ماء الجنة احد الميزابين من ذهب والميزاب الآخر من فضة - [00:10:30](#)

هكذا ثبتت الادلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول كما قالت الادلة لا ندخل في ذلك الباب متأولين ولا متوهمين باهواننا بل نبني هذا الباب على ساق التسليم والاذعان لما صبح به النص. عن الشارع - [00:10:52](#)

المسألة الخامسة ان قيل لك هل الحوض هو الكوثر ام غيره ان قيل لك هل الحوض هو الكوثر ام غيره فتقول الجواب في ذلك خلاف بين اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى فالخلاف في هذه المسألة من الخلاف - [00:11:12](#)

العقدى الذي ليس محلا للولاء والبراء. وليس وليس بهذه المسألة من مسائل الكبار التي يعقد عليها الولاء والبراء والحب والبغض. او الدخال في مذهب اهل السنة والجماعة والاخراج منه والقول الصحيح في هذا الخلاف ان الحوض ليس هو الكوثر اثرا ونظرا - [00:11:40](#)

اما من الاتر فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء يفسر هذا الكوثر في قول الله عز وجل انا اعطيتك الكوثر قال هذا نهر اعطانيه الله في الجنة حافظه الدر الم giof الى اخر الحديث. فاثبت النبي صلی الله عليه وسلم ان محل هذا الكوثر انه الجنة - [00:12:14](#)  
وما الحوض فقد اثبتت الادلة ان ثمة من يزداد عنه ويمنع من الشرب منه ويبيق ظمآن لا يجد مصدراً يشرب منه ولا يطفى لهيب ناري  
ظمئه فلو كان الحوض في الجنة لما اصاب الناس هذا الهم. ولا هذا الغم ولا ما دفعوا عن الشرب منه. اذ - [00:12:38](#)  
ان نعيم الجنة متاح لكل احد. ولا يمنع من نعيم الجنة احد ولا يصيدهم لا هم ولا ظمآن ولا غم ولا نصب ولا مخمية كما قال الله عز  
وجل ان لك - [00:13:08](#)

الاتجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظماً فيها ولا تضحي فيما ان الحوض اثبت رسول الله صلی الله عليه وسلم ان ثمة من يزداد عنه ويمنع  
من الشرب منه دل ذلك على انه في في في - [00:13:27](#)

لا يزال الحساب والجزاء فيه قائماً. وهو العرصات ووجه الدالة منه واضحة. وان في بعض احاديث روایات الحوض ان النبي صلی<sup>عليه السلام</sup> قال ليختلجن اناس من دوني فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لا يزالون مرتدین على اعقابهم. وفي رواية انك  
لا تدری ما - [00:13:45](#)

بعد فافاد هذا ان هؤلاء ليسوا من اهل الجنة ليسوا من اهل الجنة فافاد هذا ان مكان هذا الحوض الذي يحصل عنده هذا كله انما  
يحصل عنده هذا كله انما هو في العرصات - [00:14:12](#)

في وقت الجزاء والحساب واختار هذا القول الامام الطحاوي باشارة لطيفة منه رحمة الله وهي قوله غياثاً لامته. فاثبت رحمة الله ان  
هذا الحوض انما امتن الله به على محمد وامته من باب - [00:14:33](#)

غوثهم واهل الجنة لا يحتاجون الى من يغيثهم لأنهم في الامن الكامل والسبعين الكامل والري الكامل والاطمئنان الكامل. فقوله لامته  
دليل على ان الامة تحتاج الى هذا الحوض في وقت تحتاج الى من يغيثها في كربتها. وهذا يدل على ان - [00:14:53](#)  
ان هذا الحوض انما هو في العerusات. هذا بالنسبة للتفریق الاثری واما بالنسبة للتفریق النظیری فلان الادلة وصفت الحوض بأنه حوض.  
ووصفت الكوثر بأنه واللغة العربية تفرق بين ما هو - [00:15:13](#)

بين الحوض والنهر فان من طبيعة النهر الجريان والتتجدد. واما الحوض فمن طبيعته البقاء والدوار فاذا التفریق الاثری والتفریق  
اللغوي اللغوي يدلان دلالة ظاهرة واضحة على ان الحوض ليس هو - [00:15:37](#)

الكوثر على ان الحوض ليس هو الكوثر فان قلت وain مكان الكوثر؟ فنقول في الجنة ولكن مادة ماء الحوض انما هي مستمدۃ من  
الكوثر كما اثبتت بذلك كما ثبتت بذلك الادلة - [00:16:00](#)

ومن المسائل واظنها المسألة السادسة ان قلت وهل جميع الامة ستشرب منه وهل جميع الامة ستشرب منه الجواب لقد اثبتت الادلة  
ان ثمة من يزداد عن هذا الحوض ويمنع من الشرب - [00:16:25](#)

منه وقد اثبتت الادلة انهم جمل من الاصناف الصنف الاول من ارتد من هذه الامة وكفر فان الكفار من امة الدعوة لا حق لهم ولا حظ  
ولا نصيب لهم في الشرب من شيء من ماء هذا الحوض العظيم - [00:16:51](#)

فهذا الحوض مخصوص بعباد الله المؤمنين واما الكفار المرتدون على اعقابهم فانهم لا حظ لهم في هذا الشرب وفي ولذلك  
في الحديث فانهم لا يزالون مرتدین على اعقابهم - [00:17:15](#)

فالكافار الاصليون او الكفار المرتدون اذا ثبتو على ردتهم حتى ماتوا على الكفر فلا حظ لهم في هذا الشرب ومن هؤلاء اهل البدع  
والاحداث في دین الله عز وجل. فانهم ممنوعون محرومون من الشرب من هذا الحوض - [00:17:34](#)

لعموم قول النبي صلی الله عليه وسلم في الحديث ان الملائكة تقول له لما سأله ما منعكموه وصيحيابي اصحابي؟ او قال اصحابي  
اصحابي قال انك لا تدری ما احدث بعدك. وهذا الاحداث يراد به الاحداث الممنوع شرعاً. اذ ليسوا اذ ليس كل - [00:17:59](#)  
احداث في الامة يكون ممنوعاً فان الاصل في الاحداث في امور الدنيا الحل والاباحة. فلما عوقبوا على هذا الاحداث افاد ان وقعوا  
في الاحداث الممنوع شرعاً اذ لا عقوبة الا على محرم. فافاد ذلك انهم احدثوا في دین الله عز - [00:18:24](#)

وجل ما ليس منه فاحداثهم هذا هو الاحداث المنهي عنه في قوله واياكم ومحدثات الامور فان كل كل بذلة ضلاله وفي قوله ايضا من احدث في امرنا هذا ما ليس منه - 00:18:44

فهو رد وفي قوله صلي الله عليه وسلم فعليكم بستي وسنة الخلفاء عفوا من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد الطائفة الثالثة المنافقون سواء في زمانه صلي الله عليه وسلم او بعد زمانه الى ان تقوم الساعة. فمن فمن تاب على فمن مات على النفاق فانه ممنوع - 00:19:04

ومحروم من شرب شيء من ماء هذا الحوض العظيم لان من اعظم انواع الاحداث احداث النفاق بابطان الكفر واظهار واظهار الاسلام ومن جملة هذه الطوائف ايضا من يدخل على الملوك والامراء فيصدقهم في كذبهم. ويعينهم على ظلمهم - 00:19:34 فمن يدخل على الملوك والامراء فيؤيدهم فيما يكذبون به على الدين. ويخترونونه من الاحاديث احكام الشرعية وهو يهز رأسه موافقا لهم. ومؤيدا لكتابهم ويعينهم مع ذلك. على ظلمهم فانه محروم من الشرب من حوض رسول الله صلي الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم - 00:20:10

كما اثبتت كما ثبت بذلك النص الصحيح الصريح عنه عليه الصلاة والسلام ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فيما في الحديث الصحيح ولن فمن دخل عليهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض - 00:20:40 او كما قال صلي الله عليه وسلم فهذه الطوائف قد ثبتت الادلة انها ممنوعة ومحرومة من الشرب من هذا الحوض العظيم فاذا ليس كل الامة سيسير وانما سيمعن عنده اقوام - 00:21:06

ويزاد عنه طوائف اخرون المسألة السابعة ان قال لك سائل هل الحوض الذي سيكون يوم القيمة من خصوصياته صلي الله عليه وسلم ام ان لكل نبي حوضا السؤال واضح الجواب هذه من المسائل الخلافية في دائرة مذهب اهل السنة والجماعة. فمن اهل السنة والجماعة من قال - 00:21:26

ان الحوض الذي سيكون يوم القيمة حوض واحد. وهو حوض رسول الله صلي الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم ولكن القول الصحيح والرأي الراجح المليح ان شاء الله هو ان لكل نبي حوضا - 00:22:07

ولكن حوض نبينا صلي الله عليه وسلم اوسعها واعظمها واكتراها واردا يوم القيمة. يعني انه يفوق سائر احواض الانبياء في كل الصفات لانه خاتمهم وافضلهم والمقدم عليهم فيكون ما خصه الله عز وجل به من هذا الحوض متفوقا في سائر - 00:22:29

الصفات على صفات احواض الانبياء الاخرى على الجميع صلوات الله وسلامه فان قلت وما برهانك على هذا التعديل عفوا على هذا الترجيح فاقول برهاني على ذلك قوله صلي الله عليه وسلم فيما صح عنه من حديث الحسن عن سمرة - 00:22:58

انه صلي الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهما اكثر وانهم يتباهون ايهما اكثر وارده واني ارجو ان اكون اكتراهم واردا وقد صح كذلك عن علي رضي الله تعالى عنه ولكن صح موقوفا عليه فانه قال ان لكل نبي حوضا - 00:23:23

لكنه انما يصح موقوفا عليه ولكن هذا الموقف عند المحدثين له حكم الرفع فان قلت ولم؟ فاقول لان مثله لا يقال بالرأي. والمتقرر في قواعد التحديد عند نقاد الحديث ان الصحابي اذا قال قول لا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيه فان قوله حكما الرفع - 00:23:58

فهذا القول هو القول الصحيح الذي تؤيده الادلة والله الحمد والمنة ومن المسائل ايضا واظنها الثامنة ما معنى قول النبي صلي الله عليه وسلم ومنبرى على حوضي ما معنى قوله صلي الله عليه وسلم ومنبرى على حوضي؟ فاقول اختلف كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:24:30

في تفسير هذا القول مع اجماعهم رحمهم الله تعالى على ان الحوض المذكور في هذا الحديث هو الحوض الذي سيكون في عرصات يوم القيمة لكن ما معنى قوله ومنبرى؟ واي منبر يقصد - 00:25:01

الجواب على ذلك فيه خلاف بين اهل العلم على عدة اقوال فمن اهل العلم من قال ان النبي صلي الله عليه وسلم سيكون له منبر يوم القيمة وهذا المنبر يكون على مجتمع الحوض. كما اخبر به النص الصحيح الصريح - 00:25:24

واختار هذا القول الامام ابن عبدالبر وجع من اهل العلم رحمهم الله تعالى. فهذا المنبر ليس هو منبره الذي كان يخطب عليه في

مسجده في الدنيا. وإنما هو منبر آخر. الله أعلم بصفته وكيفيته لانه من الغيب - [00:25:56](#)

فإن قلت وهل سيكون هناك منابر يوم القيمة؟ فاقول نعم، اولاً تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المقطيون يوم القيمة على منابر منه. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اين المتحابون فيما يرويه عن ربى عز وجل؟ [المتحابين - 00:26:16](#) في جلال الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين يغبطهم النبيون الشهداء والصديقون والصالحون فهناك منابر ستكون يوم القيمة. فإذا كان لاحاد الامة منابر على حسب ايمانه واخوته الدينية الایمانية. افيستغرب ان ان يكون لرسول - [00:26:37](#)

في هذه الامة منبر يوم القيمة؟ او يستغرب هذا؟ الجواب لا. فهذا القول ليس بيدع من القول فإذا قوله صلى الله عليه وسلم ومنبري على حوضي يعني به المنبر الذي سيكون له يوم القيمة - [00:26:59](#)

ومن اهل العلم وهو القول الثاني قالوا ان الله عز وجل سيعيد هذا المنبر الذي كان يخطب عليه في المدينة وسيوضع له في مجتمع [الحوض فوق الحوض](#). حيث يكون المنبر فوق الحوض والحوض تحته - [00:27:21](#)

بالاضافة في قوله ومنبري اضافة تعينية يعني ان هذا المنبر الذي اطا عليه الان سيكون على حوضي ومن المعلوم انه لا يعجز الله عز [وجل ان يعيد اعاده هذا المنبر ليكون على مجتمع الحوض ويقوم عليه رسول الله - 00:27:43](#)

صلى الله عليه وسلم ليذود من يجب ذوده ولبنادي امته ولتراه فتعرف حوضه وتقصده يا رب من فضلك فليس هذا بيدع من القول وهو قول محتمل ومن اهل العلم من قال اننا نكل امر تفسير المنبر الى الله عز وجل بلا جزم لا بهذا المنبر الحالي ولا بمنبر - [00:28:04](#)

اخر لان القضية قضية غيب. وبما ان القضية قضية غيب فنؤمن بالدليل على ظاهره. ونكل وكيفيته الى الله عز وجل ومن اهل العلم من قال قولنا رابعا وهو ان المنبر - [00:28:35](#)

لا يقصد به منبرا حقيقيا. وإنما هو عبارة عن الاتباع الذي سيكون سببا بورود الحوض. فقوله ومنبري على حوضي اي لن يرد علي [الحوض الا من اتبعني طيب](#) فان قلت وما شأن المنبر بالاتباع؟ فنقول لان الشرائع كانت تؤخذ منه وهو على المنبر. فمن كان عند المنبر [واطلاع - 00:29:04](#)

قد اتبع صاحب المنبر وهذا القول الرابع ارى والله اعلم ان فيه نوع تأويل. ولذلك هو من ابعد الاقوال في هذه المسألة اقرب عندي ان شاء الله هو احد القولين الاوليين اما ان يقال بأنه سيكون له منبر يوم القيمة يوضع على حوضه - [00:29:31](#)

اما ان يقال بان عين منبره الذي كان يقف عليه في مسجد المدينة بالدنيا يجمع ويكون له يوم القيمة المسألة التاسعة ان قيل لك [كيف نجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم في وصف ماء الحوض بان من شربه لم يظلمأ بعده ابدا وبين - 00:29:56](#)

ذلك النعيم المقيم الذي سيكون في الجنة اكلا وشربها فان اهل الجنة يأكلون ويشربون. فإذا كانوا لم يظماوا بعد شربة الحوض. فما [الداعي الى شربهم بعد ذلك في الجنة - 00:30:25](#)

الجواب لا اشكال في ذلك ابدا والله الحمد وذلك ان شرب له سببان شرب ظماً وشرب تنعم وتلذذ فانه قد يقدم لك الشراب احيانا [ولست بظمآن لكن من جمال طعمه تشرب](#). فشربك لا عن ظماً وانما عن نعيم - [00:30:43](#)

وتلذذ فإذا علم هذا فليعلم ان الشربة التي شربوها في الحوض كانت عن عن ظماً وحاجة ومسفة واما ما بعد ذلك من [الشراب بعد دخولهم للجنة فلن يكون عن ظماً اذ لا يصيبهم فيها ظماً ولا نصب ولا مخصصة - 00:31:12](#)

وانما يكون عن كمال تنعم وتلذذ وحبور فمن جمال شراب الجنة ونعيمه وعظم لذته. وروعة مذاقه يشربونه لا عن ظماً وانما كمال لذته. وكذلك اكل اهل الجنة لتلك الشمار والطيور ومختلف اصناف الاطعمة. ليس عن جوع الم بهم فانهم لا يجوعون. لا تجوع - [00:31:38](#)

لا يجوع لا يجوع اهل الجنة فيها لا يجوعون ولا يعودون وانما طعامهم من باب كمال اللذذ وكمال النعيم. نسأل الله ان لا يحرمني [واياكم وهذا واضح المسألة العاشرة وهي مسألة خطيرة جدا. وهي ان الرافضة لعنهم الله - 00:32:12](#)

استغلوا احاديث الحوطة بعذ الناس عنه في تأييد معتقدهم الفاسد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف هؤلاء الناس الذين يدادون بثلاث صفات وصفهم قال - 00:32:42

اقوام ووصفهم في رواية اخرى بانهم اصحابي ووصفهم برواية اخرى اخص في قوله اصحابي قال اصحابي او قال اصحابي كلها روايات صحيحتان. فجاء الرافضة وقالوا لاهل ان ذود الصحابة عن الحوض دليل على انهم ارتدوا على اعقابهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله وصحابه وسلم - 00:33:09

فقد استغل الرافضة بعض الفاظ حديث احاديث الحوظ لاثبات عقیدتهم الفاسدة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان الصحابة قد ارتدوا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:51

كتقوله انك لا تدري ما احدثوا بعده. وفي حديث اخر انهم لا يزالون مرتدين على ادبارهم في قوله اصحابي اصحابي وهذا اشكال في الحقيقة لابد من الاجابة عنه. لأنهم يشككون - 00:34:07

بمثل هذه الروايات على حسب فهمهم بعض انصاف المثقفين من اهل الاسلام من لا دراية عنده لكشف هذه الشبهة فان قلت وكيف نكشفها فاقول كشفها من وجهين. اقصد من اوجه كثيرة يجمعها وجهان. وانا حاولت الاختصار - 00:34:28

يجمعها لكم وجهان الاول ان اصحابي واصحابي لا يراد بها الصحبة لا يراد بها الصحبة الاصطلاحية الخاصة. وان ما يراد بها الصحبة اللغوية العامة فقوله اصحابي اي بالمعنى العام لا بالمعنى الاصطلاحى - 00:34:51

وقوله اصحابي اي بالمعنى العام اللغوي. لا بالمعنى الاصطلاحى الشرعي وتفهم هذا اذا ذكرت لك جملة من النصوص في بيان الصحبة العامة كقول الله عز وجل لکفار قريش وما صاحبكم بمجنون مع ان النبي عليه الصلاة والسلام ليس بصاحبهم في - 00:35:17  
الدين والشريعة وانما صاحبهم بالاعتبار اللغوي العام. اي صاحبكم في بلادكم او في حسبكم ونسبكم يعني لانه ينتمي لكم فهو صاحبكم وكذلك قوله تبارك وتعالى ما بصاحبكم ما بصاحبكم من جنة - 00:35:43

فهل يأتي غبي يقول اذا كفار قريش صحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ او ان المقصود بالصحبة هنا اي الصحبة اللغوية الصحبة الشرعية الاصطلاحية الخاصة كصحبة ابي بكر وعمر؟ الجواب لا - 00:36:10

اذا ما المقصود بالصحبة هنا؟ انما هي الصحبة العامة. طيب فان قلت اذا هذا يدل على ان كل امته من اصحابه بالمعنى العام اللغوي فاقول اصبت هذا هو المقصود هذا هو المقصود - 00:36:26

فيما انا نشتراك واياه في هذه الشريعة وانه نبينا فنحن اصحابه. وعلى ذلك قوله حكاية لقول قنابلة قال الاصحاب للاشتراك في معنى خاص وهو المذهب فالمشتركان في امر يصح ان يطلق احدهما على الاخر بانه صاحبي حتى وان كان بينهما مسافات شاسعة - 00:36:47

زمانية ومكانية فاذا نحن اصحابه بالمعنى العام. طيب وصحابته الذين توفرت فيهم شروط الصحبة الخاصة اصحابه بالمعنى الاصطلاحى الخاص وذلك من باب وجوب الجمع بين هذا وبين ادلة السنة التي تتبع الرضا عن الصحابة وتمدحهم. ادلة الكتاب والسنة - 00:37:14

التي تتبع رضا الله عز وجل عن الصحابة بمعنى انه رضي عنهم ورضوا عنه وانه سطر لهم في كتابه اعظم الذكر واعظم الثناء وعظمة التمجيل والمدح. فلا يمكن ان يكون هذا المدح القرآني العظيم لقوم سيرتدون. لم؟ لان - 00:37:41  
ان المتقرر في قواعد اهل السنة ان كل من ورد عليه الثناء في القرآن بالخير فسيموت على ذلك بل كل من اثنى عليه هنا بالمدح. او بالذم في القرآن فلانه سيموت وفق ثناه - 00:38:01

فمن اثنى عليه الخير في القرآن فسيموت على الخير ولا يمكن ان يتبدل ولا ان يتغير. ومن اثنى عليه بالشر في القرآن فسيموت على الشر ولا يمكن ان يتبدل ولا ان يتغير. ولذلك بعد نزول بت يا ابا لهب وتب. وعنها نزلت وهو في حياته - 00:38:20

فهنا اغلق باب التوبة عنه لانه نزل الثناء عليه بالشر في القرآن فسيموت على ذلك حتى يموت على ذلك ولذلك عتبى على بعض اهل العلم لما سئل عن ابا لهب بعد نزول هذه الآية او يمكن ان يتوب ام لا؟ فقال باب - 00:38:40

التوبة مفتوح لكل احد نقول لا وان كان مفتوحا انتبه شرعا وان كان الله يريد توبته شرعا لكن الله قضى كونا انه لم يتتب اذا خلاص

ممنوع هذا الرجل من التوبة - 00:39:01

محجوبة التوبة محجوبة عنه لا يوفق لها كونه. لم؟ لانه نزل الثناء بالشر عليه في القرآن ومن اثنى الله عليه شرا في القرآن فسيموت على ذلك يا الله يا رب لطفك - 00:39:22

يا رب لطفك يا رب لطفك وهذا كالشيطان اثني على الشيطان شرا في القرآن. اذا لام لأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين. كلام ما يخلف انتهى امرك يا ابليس - 00:39:36

ما يمكن ان ترجع تؤمن مرة اخرى ولا يمكن ان تمثل وانت انتهى امرك يا ابا لهب خلصت وانت هلكت هلكت يا رب ترحمنا برحمتك يا رب لك الحمد فاذا الصحبة المراد بها في قوله اصحابي اصحابي او اصحابي اصحابي لا يراد بها - 00:39:57  
الصحبة بالمعنى الشرعية والاصطلاحية الخاص الذين رأوا اجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنين به وما نواع على الايمان ابدا. لا يقصد به ذلك لان القرآن يا رجل سطر - 00:40:21

لهم اعظم الذكر والثناء ما يمكن هذا ما يمكن ان يتبدل دينهم ولا ان تتغير صحبتهم ولكن الراضة قوم بعثت يتعلقو بالمتشبهات المحتملات ويتركون الاadle القاطعات المحكمات قال الامام ابن حجر رحمة الله - 00:40:36  
والاقرب في ذلك انه واجيب بحمل الصحابة على المعنى الاعم كلام العلماء قال الامام الحافظ رحمة الله واجيب بحمل الصحابة على المعنى الاعم وهناك جواب اخر وهي اننا ثبت - 00:41:08

الالفاظ الواردة اولا فنقول ان الالفاظ في قضية من يذادون على الحوض ثلاثة. قال ليذادن ناس من امتی اذا امتی وهذا اوسع الالفاظ وفي لفظ اخر قال الصحابي وفي لفظ قال اصحابي ولا اشكال في هذه الالفاظ اذا حملناها على اصناف اربعة - 00:41:36  
لا اشكال في هذه الالفاظ اذا حملناها على اصناف اربعة الصنف الاول الذين ارتدوا على ادبارهم من شذاذ الاعراب وضعيف وحدثاء الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم مع انه يعرفهم وجاؤوا وسلمو بين يديه. ومات قبل ان يرتدوا وانما ارتدوا بعد موته. وهؤلاء طائفة حاربهم - 00:42:07

ابو بكر في حروب الردة. فاذا جاءوا واقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الشرب من حوضه زادتهم الملائكة وخبرت بانهم لا يزالون مرتدین على اعقابهم منذ فارقتهم او قال مذ فارقتهم. فهذا محمول على من - 00:42:35

فيها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والذين انتدب لقتالهم الخليفة الاول ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه المحمل الاول يحمل على المرتدین عن الاسلام بعد وفاته من اسلموا في عهده. فقد مات وهو - 00:42:55

مسلمون قد اسلموا بين يديه لكنهم ارتدوا والمحمل الثاني من كان مرتدًا في حياته لكنه متلبس بي ظاهري الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم بحقيقة كفره الباطل فكان يعطيه ما يعطي المسلمين ويقسم له من الغنيمة والفيء ما يقسم للمسلمين - 00:43:18  
وكانوا يدخلون معه في المسجد ويصلون وربما ذهبوا معه للجهاد. ولم يكن يطردهم صلى الله عليه وسلم وكان يأخذهم بظواهرهم اذ كان لا يعلم باعيان نفاقهم بعين نفاقهم في الباطن - 00:43:50

فان قلت اولم يكن يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنافقين فنقول اوحى الله اليه ببعضهم واخفى عنه بعضهم بدليل قول الله عز وجل ومن من حولكم من الاعراب منافقون - 00:44:04

ومن اهل المدينة لا مرضوا على النفاق لا تعلمونه هؤلاء هم الذين يذادون او من الطوائف التي تداد فاذا رآهم وقد عهدهم في في حياته وقد عهد لهم في حياته ماذا؟ انهم من اصحابه فتذودهم الملائكة - 00:44:23

وتخبره بانهم كفار لانهم كانوا يخفون النفاق والكفر في بطون في قلوبهم انت معن ولا لا فعلى هذين المحملين لا يبقى اشكال في اصحابي واصحابي لانه صلى الله عليه وسلم بعد موته لا يعلم الغيب الذي جرى الذي جرى من بعده - 00:44:47  
لا يعلم الغيب الذي جرى من بعده. واما لفظة امتی فهي اوسع فيدخل فيها كل اهل الاهواء والبدع كل اهل الاهواء والبدع. كالراضة والخوارج والجهامية وكل من احدث في دين الله عز وجل ما ليس منه. كم طائفة الان - 00:45:19

ثلاث طوابق والطائفة الرابعة انه يدخل فيمن يذادون بعض اصحاب الكبائر بعض اصحاب الكبائر كما شهدت بذلك الاadle كالذين

يعينون الظلمة ويسلطون الحكم على اكل اموال الناس بالباطل فهؤلاء لا يريدون الحوض - 00:45:45

فإذا قوله امتي محمول على اهل الاهواء والبدع وعلى بعض اصناف اهل الكبائر. قوله اصحابي واصحابي محمول على من كان منافقا في الباطن لا يعلم به ومحمول على من امن بين يديه ولكنه ارتد بعد وفاته - 00:46:20

لكن بجماع اهل السنة والجماعة لا يدخل فيهم من ثبت اسلامه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار ومنهم معهم في ايمانهم وثبات يقينهم باحسان فلا اشكال في هذا ابدا ولله الحمد على هذين التخريجين - 00:46:40

ومن المسائل ايضا ان قلت وهل انكر الحوض احد من اهل القبلة وهل انكر الحوض احد من اهل القبلة؟ فاقول نعم كثير فمن اول من انكره الخوارج لان اعظم ادلة الحوض انما ثبتت بالسنة والخوارج لا يأخذون بها - 00:47:06

في اكثر مواردها ومن انكره كذلك الرافضة والعجب من الرافضة ينكرون الحوض و يجعلون ذود الصحابة عنه دليلا على كفرهم فهمتهم العجب من الرافضة هم ينكرون الحوض اصلا و يجعلون الدلة التي فيها داود الصحابة - 00:47:44

على فهمهم طبعا عنها دليل على كفر الصحابة وردته. طب انتم تنكرون الحوض اصلا بل والعجب منهم ايضا ان اغلب احاديث الحوض

انما رواها من يكفرونهم ولا يقبلون روایتهم فهمن رواها ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وكثير من المهاجرين والانصار واغلبها عن ابي هريرة - 00:48:22

طب انتم تكفرون رواتها؟ فكيف تستدلون بها لما وافقتم مذهبكم انتم ما تأخذون برواية هؤلاء الصحابة اصلا اذا يرد عليهم من جهتين. من جهة انكم تكفرون بالحوض اصلا. تقولون ما في شيء اسمه في يوم القيمة حوض. ثم تجعلون ذود بعض الصحابة عن الحوض - 00:48:51

على كفرهم وهذا عين التناقض والامر الثاني انكم ايها الرافضة لا تقبلون الرواية الا من طريق اهل البيت واغلب رواة احاديث

الحوض انما هي عن من طرق من طريق الصحابة الذين تكفرونهم انتم - 00:49:12

ولكن كما قال الله عز وجل وان يكن لهم الحق يأتي يأتوا اليه مذعنين فما ان يشم رائحة شيء يوافق عقائدهم الفاسدة من الدلة الا ويأخذون به ولا تسأل بعد ذلك او متواتر ام احد ابيتم من الشعرا ام نص من القرآن لا شأن لهم. المهم انه يخدم مذهبهم الفاسد -

00:49:34

واذا رأوا الدليل يعارض مذهبهم فتأتيك هذه عقيدة والعقائد لا تثبت الا بالمتواترات وهم لا يقصدون اصلا ترسل العقائد وانما يقصدون رد العقيدة او الطعن فيها هؤلاء هم اهل الاهواء تتجارى بهم الاهواء كما يتجرى الكلب - 00:49:56

بصاحبها لا يترك منه مفصلا ولا عضوا الا دخله تحكمت فيهم الاهواء اخذوا اهواهم الهتهم وهم انكرها كذلك المعتزلة فان المعتزلة انكروا كثيرا من حقائق اليوم الآخر وحملوها على مجازاتها - 00:50:18

فقالوا ان الحوض لا يراد به حقيقة الماء المجتمع وانما يراد به عظم اكرام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وامته يوم القيمة فقط. اما حوض ما له طول وعرض وانية. فهذا غير موجود. كعادتهم - 00:50:40

فإن قلت وكيف نجيب عن هذا؟ فاقول الاجابة عنهم من اوجه كثيرة نختصرها في ثلاثة. الاول بل ان فهمهم لادلة الحوض فهم مخالف لفهم سلف الامة وائتمتها والمترقرر بجماع اهل السنة ان كل فهم خالف فهم السلف في ادلة الاعتقاد فهو باطل. هذا اولا -

00:51:01

الجواب الثاني ان المترقرر في القواعد عند اهل السنة والجماعة ان الاصل بقاء اللفظ على ظاهره. ولا يجوز الانصراف عن الظاهر الى الا بدليل يقتضي ذلك الانصراف. والا فنكون بالانصراف بلا دليل من جملة اهل التحرير. وكل من انصرف عن - 00:51:29

ظاهر الدليل بلا قرينة تقتضي هذا الانصراف فهو من اهل التحرير والتغيير والتبدل وليس هناك دليل ولا قرينة تجعلنا ننصرف عن حقيقة الحوض الذي شهدت بوجوهه الادلة وحيث لا قرينة تصرفنا فالاصل هو البقاء على الظاهر. الجواب الثالث والاخير ان الاصل المترقرر عند اهل السنة هو حمل الكلام - 00:51:49

حقيقة لا مجازه بلا قرينة تقتضي هذا الحمل. فالاصل حمل لفظ الحوض الوارد في الادلة على نفس الحوض نفس الذي

سيكون يوم القيمة نعلم معناه ونكل امر كيفيته على ما سيكون عليه الى الله تبارك وتعالى - [00:52:17](#)  
فلا يجوز لنا ان ننصرف عن حقيقة الكلام الى مجازه الا بدليل ولا عن ظاهر الكلام. الى مؤوله الا بدليل ولا عن فهم السلف في ظاهر هذه الدلة ظاهر هذه الدلة - [00:52:40](#)

المسألة الحادية عشرة او الثانية المسألة الثانية عشرة ان قلت واين سيكون مكان الحوض اين سيكون مكان الحوض الجواب سيكون مكانه على الارض المبدلة. فان الدلة شهدت بان يوم القيمة يبدل - [00:53:02](#)  
الله عز وجل الارض غير الارض. كما قال تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات لله الواحد القهار. فالحوض لن يكون على هذه الارض التي نحن عليها الان وانما سيكون على الارض المبدلة التي لا نعلم - [00:53:31](#)  
الا على ما اثبتته الدلة الا مع اثبته الدلة وقد اثبتت الدلة ان من صفات هذه الارض المبدلة انها لا معلم فيها لاحد فلا بناء ولا حدود ولا اراضي ولا طرقات - [00:53:51](#)

ولا فلل ولا ممتلكات ومنها كذلك انها ارض ممتدۃ الامتداد العظيم ومنها كذلك انها ارض بيضاء. انها ارض بيضاء كما شهدت بذلك الدلة التي يطول الوقت بسردها وقد اخرجها اصحاب الصحيح - [00:54:15](#)  
وقد وصفها النبي صلى الله عليه وسلم كأنها خبزة وكأنها قرصة نقى فإذا سألك سائل اين سائل اين سيكون مكان الحوض؟ فقل في هذه الارض المبدلة التي ستكون من جملة العرصات يوم القيمة - [00:54:44](#)  
انتهى الوقت خمس وخمسون طيب لعلنا نكتفي بهذا القدر ونكتب رأس المسألة الجديدة كيف الجمع بين اختلاف الروايات في تحديد في تحديده والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:55:06](#)